Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصداقة ولم تكن تلمذة او انتسابا. وقد تميزت مدرسة ابن ادريس بالإيجابية والاهتمام بالفكر ومن ثم كان توافق الوهابيين معها ومهادنتهم لها ـ الى حد ما ـ بينما هاجمها مقلدة علماء مكة. وقد اهتمت هذه المدرسة بالتبشير الاسلامي وارسلت الوفود الى بلاد افريقيا الشرقية كالحبشة والسودان.

وفي هذه الفترة اوفد السيد محمد عثمان من قبل السيد احمد الى الحبشة لنشر طريقته ثم ذهب الى مصر وأقام ببلدة الزينية بالصعيد مدة. ويبدو من قرائن الأحوال ان رسالته لم تصب نجاحا في هذين القطرين، اولا لأن ملك الحبشة كان معاديا للتبشير الاسلامي لاعتبارات سياسية، وثانيا لأن الطرق الصوفية في مصر كانت قوية ولا تعطي مجالا واسعا لوافد جديد. ومع ذلك فان له اتباعا في الصعيد وخاصة في الزينية. وتجري محاولة الآن لدراسة هذا المركز الادريسي ورصد وتصوير ما به من الأدبيات.

وبأمر من استاذه اتجه السيد محمد عثمان الى السودان بعد ان استأذن استاذه متبعا طريق النيل حتى دنقلا، ثم اتجه من هناك الى الغرب حتى بلغ بارة ثم الابيض. ومن الابيض سار الى سنار حيث اقام مدة اقصر. ثم عاد من سنار الى الابيض ومنها اتجه الى المتمة ثم إلى شندى فالدامر، وقد مكث في الاخيرة عدة ايام قليلة. ولما كانت حملة اسماعيل باشا قد بلغت ابا حمد فان السيد محمد عثمان قد استبعد زيارة المناطق الشمالية واتجه الى الشرق وسار حتى استقر بالتاكه وانشأ بقربها مدينة جديدة سماها السنية، وهي اساس حي الختمية في كسلا.

وفي الفصلين الثاني والثالث يعدد الكتاب ما وقع للسيد محمد عثمان في رحلته هذه والأماكن التي نزل بها ويذكر اسماء أولئك الذين اخذوا عنه من ابناء التاكه وبربر والرباطاب. وفي الفصل الرابع يذكر من انخرطوا على يديه من ابناء دنقلا والسكوت والمحس. وفي الفصل الذي يليه يتعرض لبعض اخباره في اريتريا وسواكن ويعدد اسماء المشاهير الذين اخذوا عنه. ولعل اهم ما في هذا الفصل ما كان بينه وبين السادة المجاذيب من نزاع في سواكن.